فقد أودى به كرم وخير وعود بالفضائل وابتدار

وجود لا يضم الجود كامنه إذا جل الجدار

وقال خالد بن كلثوم كان هلال بن الأسعر فيما ذكروا يرد مع الإبل فيأكل ما وجد عند أهله ثم يرجع
فيها ولا يتزود طعاما ولا شرابا حتى يرجع يوم وردها الإبل ولم يكن بين ذلك طعاما ولا
شرابا وكان عادي الخلق لا يوصف صفته ثم قال خالد بن كلثوم فحدثنا عنه رجل ذكر أنه كان
يوما في إبل له وذلك عند الظهيرة في يوم شديد وقع الشمس محتدم الهاجرة وقد حمل إلى عصاه
فطرح عليها كساءه ثم أدخل رأسه تحت كسائه من الشمس فبينا هو كذلك إذ مر به رجلان أحدهما
من بني نهشل والآخر من بني فقيم كانا أشد من في ذلك الزمان بطشا يقال لأحدهما الهياج
وقد أقبلا من البحرين معهما أنواط من تمر هجر وهما لا يباحثه الضعاف فلما انتهيا إلى الإبل ولا يعرفان
هلالا بوجهه ولا يعرفان أن الإبل له ناديا يا راعي أعندك شراب تسقينا وهما يظنانه عبدا
لبعضهم فناداهما هلال ورأسه تحت كسائه عليكما الناقة التي صفتها كذا في موضع كذا فأنيخاها
فإن عليها وطبين من لبن فاشربا منهما ما بدا لكما قال فقال له أحدهما ويحك انهض فأتنا بذلك
اللبن قال فقال لهما إن يك لكما حاجة فستأتيانها فتحدران الوطبين فتشربان قال فقال له
أحدهما إنك يا ابن الخبيثة لغليظ الكلام قم فاسقنا قم أنا وهلال وهو على تلك الحال
ثم قال لهما حيث قال له أحدهما إنك لغليظ الكلام لأكلما والله ستلقيان ... وأنا صغار

فسمعا ذلك منه فدنا أحدهما فأهوى له ضربا بالسوط على عجزه وهو مضطجع فتناول هلال يده
فاجتذبه إليه فرماه تحت فخذه ثم ضغطه ضغطة فنادى صاحبه ويحك أغثني فقد قتلني هذا فدنا صاحبه
منه فتناوله هلال أيضا فاجتذبه فرمى به تحت فخذه الأخرى ثم أخذ بعقابهما فجعل يصك برؤوسهما ١٧٤
بعضا ببعض لا يستطيعان أن يمتنعا منه فقال أحدهما لأخيه هلكنا ولا تدري ما صنعت قال أيا
والله هلال ولا والله لا تفلتان مني حتى تعطياني عهدا وميثاقا لا تخبران به أحدا ... فسادا بأن
على ... بما كان مني ومنكما فعاهداه وأعطياه أنواط التمر الذي معهما وقدما البصرة فأتيا المربد
فنادى بما كان منهما ومنه وحدث خالد عن شيخ من عبد الله المازني قال حدثني ... مع هلال وحين سعى إبلا
لنا فعسا إلى ... وقد لغبنا وعطشنا فأدركنا شباب عند ... بيته وهم وقد
وردت إبلهم فلما رأوا هلالا كأنه ... فأمنعهم من حلالهم ... فقال له أحدهما يا عبد الله
هل لك في الصراع فقال له هلال أنا إلى غير ذلك أحوج قال وما هو قال إلى الرسل فأتي ابن عثمان فلا ما
أنت عدا ... تعطينا عهد الله إلى الصراع إذا رويت وأخذت قال لهما هلال إني لكم
ضيف والضيف لا يصارع رب منزله وأنتم مشغولون ... أولى بالإشد ... إليكم
... وأهيبه صولة وإلى ... ميل ... على ... البعير وعلى ... صاحبهم
فلا يستنفع الرجل ولا البعير حتى ... البعير فإن لم يفعل ذلك فقد صرعتموني
وإن فعلته ... صراع ... فقال فجعلوا ... بالله أو موا